الأهرام

المصدر : الرأى العام
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٨٧

الفريق صدقي محمود: كان الحشد في سيناء لاستعراض العضلات ولم اعلم به إلا من الصحف

في أواخر سنة ١٩٦٦ زار المشير عبدالحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة المصرية يومذاك- الاتحاد السوفياتي على رأس وفد كبير من كبار قادة الجيش.

كان الغرض من الزيارة الدخول في مفاوضات مع السوفيات من أجل الحصول على ما تحتاج مصر اليه من سلاح متقدم.

طلب الوفد تجهيزات لفرقة مدرعة تساند الفرقة المدرعة الرابعة- اهم فرق الجيش المصري في ذلك الحين- فأعتذر الروس بحجة ان الدبابات الجديدة غير متوافرة لديهم، وعرضوا تقديم دبابات مستعملة.

وطلب اليهود عددا من طائرات «ميكويان» المقاتلة القاذفة لدعم الطيران المصري في مواجهة الطيران الاسرائيلي المزود باعداد كبيرة من طائرات الميراج الفرنسية، فأعتذر الروس بأن هذا النوع من الطائرات لم يخرج من الاتحاد السوفياتي وبالتالي لا يمكن تزويد الجيش المصري بما لم تزود به جيوش الدول الاشتراكية الداخلة في حلف فرصوفيا.

وطلب الوفد اسلحة الكترونية متقدمة لسد الثغرات في الجهاز الدفاعي المصري، فاعتذر الروس بحجة ان التدريب على هذه الاسلحة يحتاج إلى وقت طويل، وإلى كفاءة لم تتوافر بعد للجيش المصري!

وفي حفلة العشاء الختامية التي أقامها الروس للوفد المصري في قصر الكرملين، وحضرها بريجنيف وكوسيغين والمارشال غريشكو، بدأ نوع من العتاب بين الوفد المصري والقادة الروس، فقال بريجنيف:

- يجب ان تعذرونا.. ان تزويد الجيش المصري بالاسلحة التي تطلبونها يشبه إلى حد بعيد تزويد طفل بسلاح حاد يجهل استخدامه. ان الأمر يحتاج إلى بعض الوقت.

وهنا ظهر الغضب على وجه المشير عبدالحكيم عامر، وكاد أن ينهض وينصرف، لكن السفير المصري (مراد غالب) بذل جهدا كبيرا لتهدئته وانقاذ الموقف.

على الأثر اضاف بريجنيف قائلا:

- على ان في وسعكم ان تثقوا من أن القوات البحرية السوفياتية في المتوسط مجهزة بالاسلحة الكافية لحسم الموقف فيما لو تعرضت مصر لاي اعتداء اسرائيلي شامل. وفي هذه الحالة ستوضع القوات السوفياتية تحت تصرف القيادة المصرية.

بعد بضعة اشهر، ارسلت موسكو نفسها تحذر القاهرة من ان اسرائيل تحشد قوات كبيرة على حدود سورية تمهيدا للاعتداء عليها.

وحين حرك الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الجيش المصري وحشد وحداته الرئيسية في سيناء، استجابة إلى التحذير السوفياتي.. ثم أمر قوات الطوارىء الدولية بالانسحاب واغلق خليج العقبة في وجه الملاحة الاسرائيلية. سافر شمس بدران- وزير الدفاع يومذاك- إلى الاتحاد السوفياتي لاستطلاع موقف الروس، فحصل مجددا على التأكيد نفسه.. اي ان القوات البحرية السوفياتية في البحر المتوسط موضوعة تحت تصرف القيادة المصرية وتتلقى اوامرها منها..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية